

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[212] ذلك المعنى المضمرة والمتكلم غافل عن ذلك الايماء وغير عالم بكيفية التنبيه

من ذلك الكلام على مضمرة والسماع ذو حدس قوى فيقع له الاطلاع على ذلك المضمرة مع شدة الاعتناء بستره. الثاني - صفحات الوجه وذلك اشارة الى القرائن والامارات المستلزمة لظهار المكتوم كما يدل تقطيب الوجه والعبوس والاعراض عن الشئ من معتاد البشاشة على بغض (1) ذلك الشئ، وانبساط الوجه والفرح به والاقبال عليه على محبته، وكما تدل الصفرة العارضة للوجه حال نزول الامر المخوف على اضرار الوجل، والحمرة العارضة عند نزول أسبابها كمشاهدة من يتستر من فعل القبيح على حال فعله ومواجهته به على الخجل، وكدلالة عرق الوجه وغض الطرف على الحياء، وكدلالة الملاحظة بالبصر على وجه مخصوص على العداوة، وعلى كثير من الامور النفسانية وأمثال ذلك من القرائن التي تكاد لا تتناهى، فهذه الامور وامثالها وان اجتهد في اخفائها فلا بد وان تلوح من السببين المذكورين. وفي هذه الكلمة تنبيه للعاقل على انه لا ينبغي ان يضر من الامور الا مالو اطلع عليه منه لما كان مستقبحا في العرف ولما نفر طبعه من المواجهة به فانه ان اضر امرا يستقبحه الخلق ويستنكر فيما بينهم لو اطلعوا عليه ولا بد من الاطلاع عليه للاسباب المذكورة لم يسلم (2) من الافتضاح وكان وقته مشغولا بالقبيح اما في مدة اضراره وستره فبالحفاظة عليه واشتغال النفس به عن السعي في مصالحتها الكلية الذاتية، واما بعد ظهوره فبمعاناة الخلاص من عاره والتألم من المواجهة به والندم والتأسف على ايقاع (3) ما استلزم اظهار ذلك والجزع الذي لا يجدى نفعا ولا يعود بطائل، وكل ذلك منهي _____ (1) - في النسخ " بعض " بالعين المهملة فالتصحيح نظري. (2) - اب: " ولم يسلم ". (3) - ا: " اتباع " .